مجلة التراث العلمي العربي فصلية، علمية، محكمة
العدد الثاني – 2017م

من وجوه الاعجاز البلاغي في القرآن الكريم الايجاز (جوامع الكلم أنموذجاً)

أ.م.د.اسراء مؤيد رشيد التميمي
قسم علوم القرآن - كلية التربية للبنات – جامعة بغداد

مُلخص البحث

موضوع البحث هو (جوامع الكلم)، فمن أراد أن يعرف جوامع الكلم ويتنبه على فضل الإعجاز والاختصار ويحيط ببلاغة الإيماء فليتدبر الإيجاز كون جوامع الكلم هو وجه من وجوهه المهمة المتمثل بإيجاز القِصَر فهو موضوع قديم لا يكاد يخلو منه مصدر في ألبلاغه قديما وحديثا ولكن الملفت للنظر أن هذا الموضوع لم يأخذ حقه من الدراسة بشكل يكشف عن جمالياته أسلوباً وألفاظاً وجملاً ودلالة وقد دفعني هذا السبب إلى دراسة هذا الموضع بأسلوب يكشف عن تلك الجوانب المهمة داعيا المولى عزه وجل أن تكون هذه الدراسة مفيدة لكل مهتم .

قامت الدراسة على مبحثين قُسِم المبحث الأول على مطلبين تناول المطلب الأول تعريف المصطلحين (جوامع الكلم والإيجاز) ليتسنى للقارئ أن يدرك العلاقة بينهما فالجوامع هو ما يكون لفظهُ قليلا ومعناهُ جزيلاً أما الإيجاز فهو إيراد المعاني المتكاثرة تحت اللفظ القليل وافيتا بالغرض المقصود ؛ ثم خصص المطلب الثاني لمعجب الآيات التي تم اختيارها من القران الكريم .

أما المبحث الثاني فقد خصص للدراسة التطبيقية كونها هي الميدان الفعلي للكشف عن أسرار هذا الأسلوب ومن خلاله يتلمس القارئ كل جمالياته .

وقد جاءت هذه الدراسة بين مقدمة موجزه وخاتمة تضمنت أهم ما توصل إليه البحث من إشارات مهمة.

المقدمة:

الحمد لله الذي نزّل القرآن على حبيبه وألهم ورثته الوقوف على معانيه وغريبه وأفضل الصلاة وازكاها وأتم السلام واسماها على نور اليقين وسيد المرسلين سيدنا محمد وعلى آله واصحابه واتباعه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

ويبقى الخطابُ القرآني منبعاً ينهل منه كلُّ مستفيدٍ، فهو معينٌ لمن يريد ان يستزيد لاسيما مايخص اسراره البيانية التي فاقت كل اسلوب لأي كلامٍ مهما كان جنسه، أو فعله، وتبقى أساليبه تدرُّ علينا من فيض ما اودعه اللهُ تعالى من أفانين أسلوبية متجددة بتجدد كل من يأخذها ويديرها في دراساته، وها نحن اليوم امام اسلوب من اساليبه البلاغية المهمة (الايجاز)، فالايجاز هو موضوع عريق تحدث عنه البلاغيون كثيراً وفصّلوا فيه، وفي أنواعه، وضروبه، ولايكاد يخلو أيُّ مصدر يتحدث عن البلاغة منه قديماً وحديثاً لذا لايمكن أن نضيف على أضاف القدماء ولكن المثير في هذا الموضوع هو النظر إلى وجه مهم من وجوهه، قد يكون هناك مَنْ تكلم عنه ولكن ليس بالشكل الوافي الذي يحيط باسراره ويلم بجزئياته ويقدمها بشكل يجعلنا نحيط بجماليات هذا الاسلوب الفاظاً وجملاً عن طريق عرضه عرضاً مؤثراً بالشواهد البلاغية المهمة في محاولة النظر فيها وتحليلها بشكل يجعل القارئ يستشعر بها وهو يغوص في ثنايا الشاهد ويتلمس عن قرب كلَّ جمالية من جماليات اساليب هذا الفن البديع وهو (جوامع الكلم) لذا وقع اختياري عليه محاولة النظر فيه وفق ما أشرت سابقاً عسى ان تكون دراستي شيئاً مفيداً يستفيد منه كل معني، وقد قامت الدراسة على مبحثين تولى المبحث الاول الجانب النظري فقُسم على مطلبين، خُصِصَ المطلبُ الاول للتعريف بالمصطلحين (الايجاز وجوامع الكلم)، ثم خُصص المطلب الثاني لدراسة معجمية لبعض الشواهد المنتقاة، اما المبحث الثاني فقد خصص للدراسة التطبيقية، فعوِّل على الدراسة التطبيقية كونها الميدان الفعلي الذي يمكن أن تحقق فيه محاولتنا هذه استلهام بعض اسرار المجاز في ذلك الاعجاز العظيم، وكل ذلك بين مقدمة موجزة وخاتمة اشرت فيها إلى أهم ما توصلت اليه الدراسة من جوانب بلاغية واسلوبية تخص موضوع البحث.

المبحث الاول:

المطلب الاول: تقديم (بين الايجاز وجوامع الكلم)

فمن أراد أن يعرف جوامع الكلم ويتنبه على فضل الإعجاز والاختصار ويحيط ببلاغة الإيماء فليتدبر الايجاز ويفطن اليه[١]، كون جوامع الكلم هو الإيجاز اذا نظرنا إلى جزء منه وهو مايتعلق (بأيجاز القِصَر) ولذلك استدعى البحث إلى أن نُقدم للايجاز أولاً، ومن ثم التعرف على مصطلح جوامع الكلم ليتسنى للقارئ أن يربط بين المصطلحين كونهما اسلوباً بلاغياً يتضمن أكثر من إشارة بلاغية وتنويرة دلالية فضلاً عن رقي المستوى في التعبير وانسجام اللفظ وقدرته في التأثير.

فالايجاز: هو أداء المقصود من الكلام بأقل من عبارات متعارف الاوساط[٢] أو هو، اختصار بعض ألفاظ المعاني ليأتي الكلام وجيزاً من غير حذف لبعض الاسم وعدول عن لفظ المعنى الذي وضع له[٣].

وأيضاً هو اندراج المعاني المتكاثرة تحت اللفظ القليل وافية بالغرض المقصود مع الإبانة والإيضاح، واذا لم يفِ، كان إخلالاً وحذفاً رديئاً وهو ضربان: ايجاز القِصَر، وايجاز الحذف، ولأهمية هذا الموضوع لاسيما ايجاز القِصَر أصبح مطمح نظر البلغاء وبه تتفاوت اقدارهم حتى أن بعضهم سُئل عن البلاغة فقال هي أيجاز القِصَر[٤].

أما جوامع الكلم فهو: مايكون لفظه قليلاً ومعناه جزيلاً، وهو مأخوذ من قول خير من أتصف بالبلاغة وعرف قدرها عن الرسول الكريم (صلى الله عليه واله)عندما قال: ((أوتيت جوامع الكلام، يعني: القرآن وما جمَعَ الله عز وجل بلطفه من المعاني الجمة في الالفاظ القليلة، وفي صفته (صلى الله عليه وسلم) أنه كان يتكلم بجوامع الكلم، وفي الحديث كان يستحب الجوامع من الدعاء، وهي التي تجمع الاغراض الصالحة والمقاصد الصحيحة او تجمع الثناء على الله تعالى واداب المسألة، ومن أقواله (صلى الله عليه وسلم) بهذا الشأن: ((حُفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات))[٥] وايضاً قوله: ((خير الامور أوسطها))[٦] أما ماجاء في القرآن فهو كثير منه على سبيل المثال قوله تعالى: {خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ} (الأعراف١٩٩) اذ، تضمنت هذه الآية قَواعد الشريعة في المأمورات والمنهيات كلها، وايضاً صورة الزلزلة التي وصفها الرسول (صلى الله عليه وسلم) بالجامعة، أي أنها تجمع اشياء من الخير والشر[٧].

وفي النهاية يمكن ان يكون هو صياغة كلام قصير يدل عل معنى كثير وافٍ بالمقصود عن طريق اختيار التعبيرات ذات الدلالات الكثيرة كالأمثال والكليات من الكلمات[٨].

المطلب الثاني: (معجم الآيات المنتقاة من القرآن الكريم)

وفيما يأتي مجموعة الآيات التي كانت موضع الدراسة[٩] والتي تم ترتيبها حسب ماورد في القرآن الكريم:

١- قوله تعالى: {وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلاَثَةَ قُرُوَءٍ وَلاَ يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُواْ إِصْلاَحاً وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ} (البقرة ٢٢٨).

٢- قوله تعالى: {لأَكَلُواْ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَاء مَا يَعْمَلُونَ} (المائدة ٦٦).

٣- قوله تعالى: {لهُمُ الأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ} (الأنعام ٨٢).

٤- قوله تعالى: {أَلا إِنَّ أَوْلِيَاء اللّهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ } (يونس ٦٢).

٥- قوله تعالى: {وَلِلّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ} (هود ١٢٣).

٦- قوله تعالى: {فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ} (الحجر ٩٤).

٧- قوله تعالى: {قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ} (المؤمنون ١).

٨- {وَقِيلَ ادْعُوا شُرَكَاءكُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَرَأَوُا الْعَذَابَ لَوْ أَنهمْ كَانُوا يَهْتَدُونَ} (القصص ٦٤).

٩- قوله تعالى: {وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلَّا خَسَاراً} (فاطر ٣٩).

١٠- قوله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ} (فصلت ٣٠).

١١- قوله تعالى: {يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الأَنفُسُ وَتَلَذُّ الأَعْيُنُ وَأَنتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ} (الزخرف ٧١).

١٢- قوله تعالى: {لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ} (الواقعة ١٩).

ولايقتصر الخطاب القرآني على هذه الآيات فحسب ولكن تم اختيارها كنماذج لضيق مجال البحث فضلاً عن ان الدراسة قامت على اختيار بعضاً منها وهو القسم الذي لم يتطرق اليه الباحثون ابتعاداً عن التكرار الذي تضيع معه فائدة البحث.

المبحث الثاني: (دراسة الآيات)

وفي هذا المبحث يتم دراسة تفصيلية للآيات المنتقاة لتطبيق اسلوب جوامع الكلم، إذ سنتناول الآية المنتخبة ثم يرد بعد ذلك تفصيل مايتعلق بها وبجزئياتها الفاظاً ودلالات، وأساليب، وأول مايطالعنا في هذا المجال قوله عز وجل: { وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ} (البقرة ٢٢٨).

إن الخطاب القرآني بكل فواصله وآياته يكمل بعضه بعضاً، وهذا القول بما يتضمنه من اسلوب ومعنى جاء متناسباً مع الذي قبله وهذا ما أطلق عليه البلاغيون برد العجز على الصدر أي بعدما ذكر الطلاق والأيلاء رجع إلى حقوق الزوجات، وربما النظر فيما قاله المفسرون يفيدنا في الوصول إلى مافيه مستوى بلاغي رفيع حيث جمع الخطاب القرآني فيه جميع الحقوق الزوجية فضلاً عن عنايته بشؤون المرأة، أذ قدمها على الرجل وذلك تكريماً لها وعنايةً بشأنها، وهذا ما أفاده اسلوب الخبر المقدم الذي يفيد التوكيد بقوله (وَلَهُنَّ) ذلك لأن حق المرأة لاسيما في (الجاهلية) كان مما لايُلتفت اليه حتى جاء الإسلام فأقامه، وأعظم ماأسست به من قوانين هو ماجمعه هذا النص البليغ، إذ قدّم الظرف للاهتمام بالخبر لأنه من الأخبار التي لايتوقعها السامعون فقُدّم ليُصغي السامعون إلى المسند اليه بخلاف لو أُخر فقيل، و{وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ} وفي هذا اعلان لحقوق النساء وإصداع بها وإشادة بذكرها، ومثل ذلك من شأنه أن يُتلقى بالاستغراب فلذلك كان محل الإهتمام، وزيادة في الإهتمام أنه جرى تمثيله بما للرجال من حقوق ليؤكد ليس ضمان حقوق المرأة فحسب، وإنما تساويها بما للرجال من حقوق أيضاً وذلك حسب ما أقرّته الشريعة الإسلامية(١٠).

ويأتي هذا الاسلوب أيضاً في مجال التذكير بنعم الله تعالى، وذلك عن طريق أسلوب الوصف الذي اعتمده الخطاب القرآني في قوله تعالى: {لأَكَلُواْ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَاء مَا يَعْمَلُونَ} (المائدة ٦٦).

ففي هذا القول البديع وصف لسعة رزق الله تعالى وهو من باب التذكير بقدرته تعالى في مجال الإنعام على البشر وربما جاء به توبيخاً لهم وانكاراً عليهم، كيف لم تشملهم مثل هذه النعم العظيمة، وذلك عن طريق اسلوب الكناية مستعملاً لفظتي (فوق وتحت) ليدل عبرهما على مبالغة في معنى الإطلاق والسعة في أن تأخذ هاتان اللفظتان أقصى مايمكن أن تدل عليه من معنى لتشمل ماموجود في هذا الكون من نعم مطلقة غير مقيدة أو

محددة بمكان لأن من وظائفها تأتي لبيان مكان الفعل بطريقة غير محددة كونهما ظرفان مكانيان مبهمان[١١]. وفي هذا الوصف تعميم لجهات الرزق أي: لرزقوا من كل سبيل[١٢]، وقيل في معانيها أنها بركات من السماء والارض[١٣]، وهي المطر والنبات، أي السبب والمسبب، وربما يفهم من هذا المعنى فضلاً عما قيل أنه رزق متواصل لا انقطاع فيه مادامت السموات والارض، ولما كان هذا النص يقع ضمن قوانين الله تعالى في مجال العمل والجزاء أو الثواب والعقاب حتمية الوقوع جاء به مؤكداً عن طريق اسلوب الشرط أذ وقع جواباً للشرط الذي يفيد الجزم ونظير هذا القول في القرآن الكريم كثير منه على سبيل المثال قوله تعالى: {وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُواْ وَاتَّقَواْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ وَلَـكِن كَذَّبُواْ فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ} (الاعراف ٩٦) وقوله: {فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِّنكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلّهِ ذَلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجاً} (الطلاق ٢).

ونقرأ قوله تعالى: {لهُمُ الأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ} (الأنعام ٨٢) والأمن معناه: طمأنينة النفس وزوال الخوف فضلاً عن الأمانة[١٤]، وهذا النص يدخل ايضاً في معنى الفعل والجزاء ولكن جاء هنا مطلقاً عن طريق اسلوب الخبر وليس مقيداً بحالة كما في النص السابق الذكر ليشمل كل من يتصف بهذه الصفات فيكون جزاؤه (الأمن)، فالأمن هو شعور نفسي مطلق لايمكن أن يصلَ الأنسان اليه إلا إذا عمل بمسبباته وفي النهاية هي درجة ومنزلة خصّها الله تعالى للذين اتصفوا بما أراد الله تعالى من صفات والتي حددَّ بقوله: {الَّذِينَ آمَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُواْ إِيمَانَهم بِظُلْمٍ}، اذاً هو الايمانُ، وليس أيّ إيمان إنما هو إيمان بشروط، فالأمن هو مصدر مأخوذ من لفظ فعل الايمان المشروط، فالمؤمن الصحيح بمايقوم به من اعمال صالحة شأن أعماله أن توصله إلى منزلة الأمن، لأن الايمان هو تواصل مع الله تعالى وهذا شأنه أن يبعث الطمأنينة لمن يتصف بها فضلاً عن ثواب آخر يُجزى به، فالإيمان هو وصف حسي مطلق يتجسد بمطلق الأعمال الخيرة وهو السبب، والأمن: هو وصف نفسي يحسُ به المؤمن عندما يقوم بهذه الأعمال وهو النتيجة، وهو أيضاً مطلق لأنه تعلق بما قبله من دلالة فضلاً عن (لام الجنس) التي تفيد مطلق الأمن وهنا تأتي المناسبة بين الفعل والجزاء وربما كان هذا التناسب هو السبب في حصولهم على منزلة أخرى هي صفة المهتدين، ولكي يستكمل

الخطاب القرآني أسباب التناسب بين السبب والنتيجة بأن جعل هذا الثواب مخصوصاً بهذا العمل جاء باسلوب التخصيص فقدم الخبر (لهم) ليفيد منه ثبات هذه الصفة، فضلاً عن الجملة الأسمية التي تأتي لهذا المعنى ايضاً.

وفي النهاية إن هذه الصفة جاءت على هذه الصيغة وهي أبلغ من صيغة آمنون لتشمل كل ماتقدم[١٥] فيكون المعنى: أن الأمن كلمةٌ واحدةٌ تنبئ عن خلوص سرورهم من الشوائب كلها، فاذا نالوا الأمنَ بالاطلاق ارتفع بارتفاعه المكروه، وحصل السرور المحبوب[١٦].

ومثل قوله تعالى: {أَلا إِنَّ أَوْلِيَاء اللّهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ} (يونس ٦٢) وربما التعرف على ألفاظ هذا السياق يقودنا إلى التعرف على اسراره البلاغية وسر إعجازه من حيث نظمه واسلوبه، فـ(الولي) من الولاء، ويُستعار للقرب من حيث المكان والدين والنصرة والصداقة، والاعتقاد، والولاية هنا النصرة وهي من صفات المؤمن[١٧]، ولذلك كان جزاءَ مَنْ ينصرُ الله أنْ ينصُرهُ الله، وقد تجسدت نصرة الله في هذا السياق بقوله تعالى: {أَلا إِنَّ أَوْلِيَاء اللّهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ} فهو قولٌ بليغٌ على الرغم من إيجازه إلاّ أنه تضمن معانٍ عديدة، فقد أدرج فيه ذكر إقبال كل محبوب عليهم وزوال كل مكروه عنهم ولاشيء أضر بالأنسان من الحزن والخوف لأن الحزن يتولد من مكروه ماضي أو حاضر والخوف يتولد من مكروه مستقبل فاذا اجتمعا على امرئ لم ينتفع بعيشه كما أن هاتين الصفتين أقوى اسباب المرض النفسي وقد أفاد نفيهما ضمان حصول أقصى درجات السرور والأمن[١٨]. وربما النظر في سياق هذا النص بتدبر يوصلنا إلى مواطن البلاغة فيه من حيث اسلوبه ودلالته:

١- لاهمية هذا الأمر افتتحه باداة التنبيه (أَلا) إيماء إلى أهمية شأنه كما أنه جاء به مؤكداً (بأن).

٢- ولما اقتضى المقام ونظم الكلام نفي مطلق الخوف أتى به منفياً بـ(لا) النافية للجنس، فضلاً عن الجمل الأسمية التي تفيد ثبوت الدلالة، لينفى عنهم أي خوف متمكن وثابت لايجدون مخلصاً منه[١٩].

٣- وقد عبر عن الخوف بصيغة المصدر وكان يمكن أن يُعبر عنه بالصيغة الفعلية بقوله {لايخافون}، فالصيغة الأخيرة تفيد التعبير عن مجرد خوفهم دون أن يُخاف عليهم، ولكن التعبير بالمصدر أبلغ، لأنه يفيد معنى زائداً على صيغة يخافون، لأنه يدل على

كلتيهما، فالمهم هنا أن يُخاف عليهم وأن لايكونوا في خطر حتى وإن كانوا خائفين لأن الخوف هنا شيء مشروع وإحساس فطري لاسيما في هذه الظروف لذلك لم تأتِ هذه الصفة مخصصة بتقديم الجار والمجرور لئلا تتحقق الدلالة السابقة وتنحصر بها.

٤- قصد بالحزن بقوله: {ولا هم يحزنون} الحزن الدائم، وهذا مادل عليه التركيب، وهو انكسار النفس من أثر حصول المكروه الذي يتأتي من حزن المذلة وغلبة العدو[٢٠]، ولما كان الحزن على شيء مضى وحاضر نعيشه وهذا يتطلب حصوله مراراً وتكراراً حصل التناسب هنا ليأتي به بالصيغة الفعلية، وقد يفيد التعبير بالفعل فضلاً عما قيل تحقيق المراد كما تطلبه السياق من دلالة وهي عدم احساسهم بالحزن وهو المهم هنا ذلك أنه لو عبّر بالصيغة الاسمية أو المصدر كما في المعنى السابق لتحقيق معنى عدم حزن غيرهم عليهم دون حصول الدلالة الأولى، وقد يكون في ذلك ذمٌ لهم أي لايستحقون مَنْ يَحزن عليهم وهو عكس المراد من هذه الصيغة، ولما أتى بهذه الصيغة ضَمَن حصول الحزن لغيرهم دونهم هم وهذا ما افاده التخصيص في سياق اسلوب النفي. والتعبير بهذا التركيب البليغ نفى عنهم إحساسهم بالحزن المتجدد بتجدد أسبابه الذي يفيد الدوام وذلك عبر الفعل الذي يفيد التجدد فضلاً عن اسلوبي النفي والتخصيص كما ذكرنا سابقاً وربما أفاد هنا نفي مطلق الحزن.

٥- وعبر تعلق الحزن بالخوف بهذه الصيغ نفى عنهم الخوف والحزن الثابت والمتجدد[٢١] وكأن التركيب هنا قد ألغى الأبعاد الزمانية ليصل إلى ماتقدم من دلالات جمعها الخطاب القرآني بهذا التركيب الجامع البديع، وفي النهاية، إنه تعبير في غاية الدقة ولايؤدي تعبير آخر مؤداه في اداء المعنى المطلوب.

وقد يدخل هذا الاسلوب في وصف وتجسيد صفة من صفات الخالق البارئ المصور علاّم الغيوب بأن وصف لنا علمه المطلق بأُسلوب جميل وتركيب ونظم أجمل بقوله تعالى: {وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ} (هود ١٢٣).

قيل في تفسير هذا النص أنه كلام جامع، وهو تذييل للسورة مؤذن بختامها، وهو من براعة المقطع[٢٢]. ولكي يجسد لنا الخطاب القرآني تلك الصفة اعتمد على:

١- **خص السماء والأرض كرموز لما موجود في هذا الكون كونهما أكبر المخلوقات فمن خلالهما تتجسد قدرة الله تعالى في خلقه وعليها تستقر بقية المخلوقات وبذكرها وتحديدها قد شمل الكون أجمع، فالذي يعلم ماموجود على هذه المخلوقات يعلم ماعندك ايضاً كونك جزءاً منها.**
٢- **استعمل أسلوب التخصيص بتقديم الخبر (لله) لفظ الجلالة على المبتدأ (غيب) لأفادة الاختصاص أي اختصاص الله وحده دون غيره بهذا العلم(٢٣).**
٣- **واستأنف قوله السابق بقول يؤكد هذه الصفة بقوله {واليه يرجع الأمر كله} تأكيداً لملكية الله تعالى، وعلمه المطلق، ثم زاد عليه بأن أتى بفذلكة جامعة وهو تذييل لما تقدم بقوله {وما ربك بغافل عما تعملون} مستعملاً أسلوب النفي المؤكد بحرف الجر الزائد مع فعل الغفلة الذي جاء بصيغة اسم الفاعل الذي يفيد ثبوت الصفة واستقرارها(٢٤) ليؤكد عدم غفلة الله تعالى المتمثل بعلمه المطلق وكل ذلك باسلوب الخبر، وربما نجد في هذا النص مناسبة بلاغية يجب الالتفات اليها، أنه عندما تكلم عن عدم الغفلة وهي صفة من صفات الله الدائمة جاء بها بصيغة الإسمية ولكنه التفت إلى فعل المضارع الذي يفيد التجدد والحدوث عندما تكلم عن الأعمال الحالية والمستقبلية للبشر وهي أعمال متجددة ومستمرة.**

ومن الأقوال المهمة في هذا الموضوع قوله تعالى: {فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ} (الحجر ٩٤).

ثلاث كلمات اشتملت على شرائط الرسالة وشرائعها واحكامها وحلالها وحرامها، وهذا قول آخر يدل على دقة استعمال القرآن الكريم لأساليبه وألفاظه ودليل آخر على بلاغة نظمه وإعجازه، إذ لما كانت الدعوة غير علنية نزلت سورة المدثر فناسب ذلك حال الدعوة في ذلك الوقت ولكنه عندما أراد الله تعالى أن تُعلن ويُبلِّغَ بها الرسول الأكرم (صلى الله عليه وسلم) جاء بهذا القول فناسب ذلك حال الدعوة بأن جاء بألفاظ تتلائم مع هذا الحال اولاً، ثم مع عظم ماتهدف إليه هذه الدعوة.

والمناسبة في هذا النص تقع بين الفعل وجمله المفعول به، فالمفعول به أمر عظيم والمقصود هنا الدعوة الإسلامية وقد وصفها بقوله {بما تؤمر} وهو وصف جامع شامل لكل ما أُمر به الرسول (صلى الله عليه وسلم) من

امور الدعوة، ولما أراد الخطاب القرآني أن يصل بهذا القول إلى كل مايتعلق بالدعوة الإسلامية مع بيان عِظَم شأنها جاء به بأسلوب الإيجاز حيث لم يصرح بنحوٍ بتبليغه، أو بالأمر به أو بالدعوة اليه مستعيناً باسم الموصول (أما)، الذي يفيد تعميم الحكم او تغليب الصفة[٢٥] فضلاً عن صيغة المبني للمجهول التي تأتي مساندة للدلالة السابقة كونها من الصيغ التي تدل على المبالغة في بيان المعنى وعظمه.

ولكي يستكمل صورة التناسب بين متعلقات النص جاء بفعل يتلائم مع دلالة السياق العام اسلوباً ومعنى، فما يتعلق بالأسلوب، عبّر عن الفعل بالصيغة الأمرية كون معنى التبليغ هنا واجب ولايقبل التأجيل ثم استعار من الالفاظ لفظاً شأنه أن لايقتصر على بيان المعنى فحسب وإنما يرسمه ويجسده بصورة محسوسة مدركة مبصَره ليدع السامع يتخيل هذا الفعل ويستوعب مافيه ويدرك كنهه وعظمته، وكان يمكن أن يُعبر عن المعنى بفعل (اَدع، او بلّغ، او قل، أو ماشابه) ولكنه التفت إلى معنى الصدع لنكتة بلاغية تتعلق بدلالة السياق.

فالصدع معناه: الشق في الأجسام وعنه أُستعير صَدَع الأمر اي فصله[٢٦]، ومن معانيها أيضاً الجهر والإعلان وظهور الأمر المحجوب او التفريق بين ملتئم، ولما كان السياق العام يتطلب كل تلك المعاني أتى به، فهو أعم من كل معنى يمكن أن يعبر عن هذا الفعل، فالدعوة الإسلامية ماهي إلا حجة جهر بها الرسول (صلى الله عليه وسلم) وأبانها وأعلنها ففرق بها بين الحق والباطل وذلك بين مستجيب مؤمن وبين منكر كافر بها، فالايمان هو الحق والكفر هو الباطل والضلالة[٢٧].

وقد يستوقفنا موضع آخر ونحن نقرأ أقوال القرآن الكريم بهذا المجال قوله تعالى: {قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ} (المؤمنون ١).

إن هذا القول من جوامع الكلم وهو افتتاح بديع ناسب ماقبله من خاتمة في سورة الحج وكان هذا المصطلح وماقبله يشكلان السبب والنتيجة في حصول الفلاح، ففي آية الحج دعوة أمر للقيام بأعمال صالحة تؤهلهم ليكونوا مؤمنين داخلين في الخير والفلاح لذلك ناسب أن تأتي هذه الجملة باسلوب الترجي مع الجملة الفعلية عسى أن يقوموا بها فيستحقوا الفلاح، ولكن عندما حصلت الاستجابة في سورة المؤمنين تغيير الأسلوب من الإنشاء القائم على الأمر والترجي إلا الاسلوب الخبري المؤكد القائم على التحقيق والثبوت فكان سبب استجابتهم أن استحقوا الفلاح[٢٨]، ولما كانت

صفة الأيمان هنا، صفة جامعة شاملة ثابتة وهذا مادل عليه سياق الآيات التي بعدها ناسب أن يكون الجزاء مثله. فالفلاح غاية كل ساع إلى عمله والإخبار بفلاح المؤمنين دون ذكر متعلق بفعل الفلاح يقتضي في المقام الخطابي تعميم مابه الفلاح المطلوب فكأنه قيل (قد أفلح المؤمنون في كل مارغبوا فيه)[٢٩]، فالفلاح هو الظفر أو هو البقاء في الخير[٣٠].

ولكي يكون فلاحاً دائماً ثابتاً جرى توكيده بحرف التحقيق (قد) الذي يفيد التحقيق ويقرّب الفعل من الحال اذا مادخلت على الفعل الماضي[٣١] فضلاً عن دلالة التوقع[٣٢] في التصور ويأتي ذلك مع فعل ماضي مُتوقَّع، ولما كان المؤمنون متوقعين لمثل هذه البشارة ناسب أن يكون إخبارهم متصدراً بهذه الأداة، فخُوطبوا بما دل على ثبات ماتوقعوه وهو ثبات الفلاح، وزيادة على مادُكر أنه استعمل صيغة أفعل التي تفيد المبالغة في الدلالة على المعنى لأن هناك قاعدة تقول كل زيادة في المبنى تؤدي إلى زيادة في المعنى ولذلك اعتمده الخطاب القرآني.

وربما النظر في قول آخر يجعلنا نقف مبهورين أمام هذا النظم البديع الذي يتجلى شيئاً فشيئاً مع كل مثال يرد في هذا الموضوع كقوله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ} (فصلت ٣٠). ويتضمن هذا النص مايتعلق بالطاعات كلها في الأئتمار والأنزجار والتي اوجزها بكلمة واحدة شملتها كلها بقوله (استقاموا)، الاستقامة حقيقتها: من الطريق الذي يكون على خط مستوٍ وبه شُبّه طريق المُحِق، واستقامة الأنسان لزومه المنهج المستقيم[٣٣]. فهي تعني هنا عدم الأعوجاج والميل، والسين والتاء للمبالغة في التقويم وقد تفيد هذه الصيغة زيادة في طلب المعنى[٣٤]، واستعيرت هنا على مايجمع حسن العمل والسيرة على الحق والصدق ويشمل وفائهم باعتقادهم بماقالوه أي (لا يغيروا أو يتراجعوا أو يميلوا)، وبهذا المعنى تكون دلالاتها الثبات لذلك جاءت الجملة مصدّرة بالموصولية لإفادة ثبوت المسند للمسند اليه[٣٥]، أما قوله (إن الذين قالوا ربنا الله) جملة استئنافية خبرية مؤكدة (بإن) غرضها البيان والايضاح وفيها رد على من أنكر من المشركين وحدانية الله تعالى، والخبر هنا صادق لأنه وافق اعتقادهم ولايحتاج إلى مؤكدات ولكن أتى بالتأكيد لأنه موجه للمشركين ففيه زيادة قمع لهم فلذلك لم يكتفِ بمؤكدٍ واحدٍ فأتى باسلوب الحصر بتقديم المسند اليه (ربنا) الذي يفيد تفرد الله تعالى واختصاصه بالالوهية دون غيره ليقرّوا من خلاله اعترافهم

المؤكد بوحدانية الله تعالى، وقد يكون الإقرار وحده غير كافٍ لبيان صدقهم لذلك احتاج إلى أن يكون هناك عمل يجسده فأتى بفعل الاستقامة معطوفاً (بثم) التي تفيد التراخي[٣٦]، لأن العمل يتأخر عن القول وهو دليل صدق القائل لذلك تأخرت الاستقامة عن الإقرار لأنها زائدة في المرتبة عليه فهي يمكن أن تشمله وتشمل الثبات عليه والعمل بما يستدعيه، فالعبارة عل ماتقدم بجملتيها، قد جمعت أصل الكمال الإسلامي بين القول والفعل[٣٧].

ومن خلال اسلوب الوصف نرى قولاً آخر يصف لنا نِعَم الجنة بطريقة مخصوصة تفوق اساليب الوصف المعروفة لدى الأنسان بقوله {يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الأنفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ} (الزخرف ٧١).

ولما أراد الخطاب القرآني أن يصل بوصفه إلى حصر كل ماموجود من نِعَم سواء أدركها عقل الأنسان أو لم يدركها باسلوب مخصوص أتى بهاتين اللفظتين كونهما من أهم مراكز الاحساس والتأثر لدى الأنسان وهي (النفس والعين) فالنفس تميل إلى كل شيء، كذلك العين يمكنها رؤية كل الاشياء فمن خلالهما يمكن الحصول على مطلق الدلالة كما يمكننا أن نحقق هذه الدلالة من خلال لفظتي (الشهوة واللذة) أيضاً وهذا مادلت عليه ما الموصولة التي تفيد التغليب والتعميم كما أشرنا سابقاً لذلك أتى بهما مقرونة بالنفس والعين، فالنفس تميل إلى كل شيء وتشتهيه ولكن بحدود الأشياء المرغوبة، فأصل الشهوة هو نزوع النفس إلى ماتريد[٣٨]، أما اللذة فهو شعور نفسي لايتحقق إلا من خلال التعامل مع الشيء الذي ترغب به النفس مادياً، وقد تكون العين هي أهم الحواس لتحقيق هذا الشعور، وذلك من خلال رؤية الاشياء والتعامل معها مادياً، ولما اقترن هذان الشعوران بالرغبة فقد يكون الاحساس بالجمال وتمني حصول الشيء المحبوب هي احدى اسبابها، ولذلك يمكن أن تتجسد الشهوات بكل ماتشتهيه النفس ولكن بما يتعلق بعالم السمو والخلود لأن كلامنا هنا عن أسمى مكان وهو الجنة، كما يمكن أن تتجسد لذة العين برؤية كل الأشكال الحسنة والألوان التي تنشرح لها النفس، وفي النهاية إن هذا القول هو وصف عام لملذات الجنة يفيد المبالغة في وصف كل ماهو جميل فهو وصف نابض بالحياة، ولكي يخص الجنة بهذه النعم دون غيرها أتى بها باسلوب التخصيص بتقديم المسند اليه (فيها)، وربما أراد من هذا القول بما يتضمنه من ألفاظ، التأثير في المخاطب ترغيباً وتشويقاً وحثه على القيام بأعمال صالحة تضمن له فوزه بهذه النعم[٣٩].

وأخيراً وليس آخراً قد نجد قولاً آخر يدخل ضمن سياق النص السابق في وصف لذة من ملذات الجنة وهو (خمرها) بقوله: {لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ} (الواقعة ١٩). وربما أراد من هذا الوصف فضلاً عن التأثير في المخاطب تشويقاً وترغيباً التذكير بنعم الله تعالى المطلقة حتى شملت شرابها بأن جعل الله لها خمراً يخصها مختلفاً عن خمر الدنيا، فهذا يُذهب بالعقل، وذهاب العقل قد يُخرج الأنسان من صورته الجميلة وعندها قد لايحس بلذة مايشرب، فضلاً عن آثاره التي تترتب عليه جرّاء هذا الشرب من الصداع، أو السكر المذهب للعقل، ولذلك جاء بهذا الوصف لينفي كل صور الخمر الدنيوية من خلال أسلوب النفي، ولما كانت حالة الشرب يمكن أن تحدث تكراراً فيتكرر معها مايترتب عليه من حالة الشرب عبّر عن ذلك بالمضارع الذي يدل على الحال والاستقبال فضلاً عن دلالة الحدوث والتجدد، لينفي مايترتب عليه من شرب الخمر كلما تكرر(٤٠).

الخاتمة:

الحمد لله الذي وفقنا في خطواتنا حتى وصلنا إلى ختام مابدأناها في هذا الموضوع وفيما يأتي أهم ماتوصلت اليه الدراسة.

١- **يعد اسلوب جوامع الكلم وجه من وجوه الإعجاز البلاغي المهمة كونه يُستنبط من الكلمات ويُعبر عن المعاني بشكل يجعل القارئ يستشعر بها وكأنه يتلمسها بحواسه الخمسة فهو تصوير واقعي للمعاني من خلال سياق مؤثر.**
٢- **يعمل على خلق عبارات موجزه ولكن بشكل مؤثر يحاكي خيال القارئ فيدفعه إلى التأمل ومحاولة التفكير في سلسلة ترابطية تربط بين بداية السياق ونهايته وذلك من خلال إيجاد الصور المكملة لها ولايدعها حتى يجدها ليستكمل ثنايا الموضوع الذي أشير اليه تلميحاً.**
٣- **والمتأمل في شواهده يجده قريباً جداً من أسلوب الكناية ، فهو يكني عن حالة معينة أو موضوع معين لما يتميز به من دلالة مطلقة، ولاتبتعد الكناية في كثير من جوانبها عن هذا المعنى.**
٤- **ومن بلاغة هذا الاسلوب أنه يتسم بالسعة والشمولية فهو لايقتصر على موضوع معين او جانب معين لذلك نراه يدخل في أغلب الموضوعات ليعالجها باسلوب فريد ومن موضوعاته على سبيل**

المثال الاستعطاف، وشكوى الحال، والوعد والوعيد، والتوبيخ والشكر على النعم، والتذكير بقدرة الله تعالى ونعمه المطلقة.

٥- هو اسلوب على الرغم من ايجاز عباراته إلا أنه يبلغ أعلى مراتب البلاغة فهو متنوع الاساليب، دقيق في اختيار الفاظه وفي النهاية هو من اساليب خير البشر النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) عندما قال أوتيت جوامع الكلم وبعد هذا ألا يكون هذا الاسلوب من أبلغ الاساليب وقد اتصف به أبلغ الناس.

٦- وقد يجرني الحديث عن هذا الاسلوب إلى الحديث عن وجه آخر من وجوه الايجاز وهو جملة التذييل فهي ايجاز ايضاً ولكن الفرق بينهما أن الاول يأتي في بداية الجملة أو في وسطها أما الثاني يأتي في نهاية الجملة وقد ذُيلت به. ومن خلال دراستي كليهما قد يتضح للباحث أن الأول يمكن أن يكون أعم فكل جوامع يمكن أن يكون تذييلاً وليس العكس وإني لم اذكره لضيق البحث لذلك سوف تتبع هذه الدراسة دراسة اخرى عن جملة التذييل في وقت آخر بإذن الله تعالى.

الهوامش:

(١) يظر/ الاعجاز والايجاز، منصور الثعالبي: ص١٥ ومابعدها.
(٢) ينظر/ الايضاح، القزويني: ١٧٤/٣.
(٣) ينظر/ تحرير التحبير، ابن أبي الاصبع: ٤٥٩.
(٤) ينظر/ جواهر البلاغة، أحمد الهاشمي: ص١٩٩، وينظر/ علوم البلاغة والبيان والمعاني والبديع، احمد المراغي: ص١٨٣.
(٥) صحيح مسلم/ رقم الحديث ٢٨٢٢، كتاب الجنة ونعيمها، ج٤، ص٢١٧٤.
(٦) مصنف ابن أبي شيبة/ رقم الحديث ٢٦٣٧٦، ج١٣، ص٤٧٩.
(٧) ينظر/ لسان العرب مادة (جمع) والتعريفات، الجرجاني: باب الجيم.
(٨) ينظر/ البلاغة، عبد الرحمن حسن جنكه: ٢٧/٢.
(٩) وقد تم ذكر هذه الآيات في كتب متفرقة منها على سبيل المثال/ الاعجاز والايجاز: ص١٥ ومابعدها والتحرير والتنوير: ابن عاشور: ج٨/١٨ و ج٣٢٣/٢٢ وغيرها حيث ذكروا ان هذه الآيات من جوامع الكلم.
(١٠) ينظر/ التحرير والتنوير، ابن عاشور: ٣٩٧/٢، وينظر في ذلك ايضاً/ الجامع لاحكام القرآن، القرطبي: ١٢٤/٣، والمحرر الوجيز، ابن عطية: ٣٠٥/١.
(١١) ينظر/ معجم اللغة والدلالة، د.يوسف مارون: ٢٣٦.
(١٢) ينظر/ تفسير القرطبي: ٢٤١/٦.
(١٣) ينظر/ تفسير البيضاوي: ١٣٥/٢.

[١٤] المفردات، الراغب الاصفهاني: مادة (آمن).
[١٥] ينظر/ التحرير والتنوير: ٣٣٧/٧، وايضاً/ لطائف قرآنية، صلاح عبد الفتاح الخالدي: ص١٠٢.
[١٦] ينظر/ لاعجاز والايجاز، منصور الثعالبي: ص١٦.
[١٧] ينظر/ المفردات في غريب القرآن، مادة (ولي).
[١٨] ينظر/ الاعجاز والايجاز: ص١٥.
[١٩] ينظر/ التحرير والتنوير: ٢١٨/١١، وينظر ايضاً/ المحرر الوجيز ١٢٩/٣، وتفسير البيضاوي: ١١٨/٣.
[٢٠] ينظر/ التحرير والتنوير: ٢١٨/١١.
[٢١] ينظر/ من اسرار البيان القرآني، د.فاضل السامرائي: ص١٨٣-١٨٧.
[٢٢] التحرير والتنوير: ٨/١٨.
[٢٣] ينظر/ تفسير البيضاوي: ١٥٣/٣، وينظر في ذلك ايضاً/ الكشاف، الزمخشري: ٥٠٢.
[٢٤] ينظر/ معجم اللغة والدلالة: ٤٣.
[٢٥] ينظر/ معجم اللغة والدلالة: ٢٨٩.
[٢٦] ينظر/ المفردات في غريب القرآن: مادة (صدع).
[٢٧] ينظر/ الكشاف: ٥٩٠/٢، وتفسير القرطبي: ٦١/١٠، والتحرير والتنوير: ٨٨/١٤.
[٢٨] ينظر/ لمسات بيانية، د.فاضل السامرائي: ١٤٧-١٤٩.
[٢٩] ينظر/ التحرير والتنوير: ٨/١٨.
[٣٠] ينظر/ التبيان في تفسير غريب القرآن، شهاب الدين ابن الهائم: ٢٤٠/١.
[٣١] ينظر/ تفسير البيضاوي: ٨٢/٤.
[٣٢] ينظر/ معجم اللغة والدلالة: ٢٤٠.
[٣٣] المفردات في غريب القرآن، مادة (قوم).
[٣٤] ينظر/ المفتاح في الصرف، الجرجاني: ٥١، وايضاً الممتع الكبير في التصريف: ابن عصفور: ١٢٧.
[٣٥] ينظر/ التحرير والتنوير: ٢٨٣/٢٤.
[٣٦] ينظر/ المقتضب، المبرد: ١٠/١.
[٣٧] ينظر/ التحرير والتنوير: ٢٨٣/٢٤، وينظر ايضاً/ الكشاف: ١٩٨/٤، وتفسير البيضاوي: ٧١/٥٠.
[٣٨] ينظر/ المفردات في غريب القرآن: مادة (شها).
[٣٩] ينظر/ الكشاف: ٢٦٣/٤، وايضاً/ البيضاوي: ٩٦/٥، والتحرير والتنوير: ٢٥٦/٢٥.
[٤٠] ينظر/ الكشاف: ٤٦٠/٤، والمحرر الوجيز: ٢٤٢/٥، وايضاً بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، د.فاضل السامرائي: ٧٨.

المصادر:

١. الاعجاز والايجاز، ابو منصور الثعالبي (ت٤٢٩هـ)، مكتبة القرآن، القاهرة.
٢. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تاجر الدين ابو سعيد البيضاوي (ت٦٨٥هـ)، تحقيق محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٣. الايضاح في علوم البلاغة، جلال الدين القزويني (ت٧٣٩هـ)، تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل، بيروت.
٤. البلاغة العربية، عبد الرحمن حسن حنبكه (ت١٥٢٥هـ)، ط١، دار القلم، دمشق/ الدار الشامية، بيروت/ ١٩٩٦هـ.
٥. بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، فاضل السامرائي، ط٥، دار عمار، ٢٠٠٨هـ.
٦. التبيان في تفسير غريب القرآن، شهاب الدين ابو الهائم المصري، دار الصحابة للتراث بطنطا، القاهرة، ١٩٩٢.
٧. تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر، عبد العظيم ابن ابي الاصبع العدواني (ت٦٥٤هـ)، تحقيق د.حنفي محمد شرف، الجمهورية العربية المتحدة، المجلس الاعلى للشؤون الإسلامية.
٨. التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد عاشور التونسي (ت١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر، تونس.
٩. التعريفات، علي بن محمد بن علي الدين الشريف الجرجاني (ت٨١٦هـ)، تحقيق جماعة من العلماء، ط١، باشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٨٣.
١٠. الجامع لأحكام القرآن، ابو عبد الله محمد بن احمد بن ابي بكر الأنصاري الخزرجي، شمي الدين القرطبي (ت٦٧١هـ)، تحقيق هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، السعودية.
١١. جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، احمد بن ابراهيم الهاشمي (ت١٣٦٢هـ)، ضبط وتدقيق د.يوسف الجميلي، المكتبة العصرية، بيروت.
١٢. صحيح مسلم ، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت٢٦١ ه)،تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي،دار إحياء التارث العربي،بيروت.
١٣. علوم البلاغة (البيان والمعاني والبديع)، احمد المراغي (ت١٩٧١هـ)، دون تأريخ.
١٤. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التاويل، لابي القسام جار الله محمود الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، ط١، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ٢٠٠٢.
١٥. لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي ابن منظور الأنصاري الافريقي (ت٧١١هـ)، ط٣، دار صادر، بيروت، ١٤١٤هـ.
١٦. لطائف قرآنية، د.صلاح عبد الفتاح الخالدي، ط٣، دار القلم، دمشق، ٢٠٠٤.
١٧. لمسات بيانية، د.فاضل السامرائي، دار الفجر، بغداد، ٢٠٠٨م
١٨. مصنف بن أبي شيبة ، ابوبكر بن ابي شيبة عبد الله العبسي ،تحقيق كمال يوسف الحوت ، مكتبة الرشد الرياض ، ط١ ١٤٠٩ه.

١٩. **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن عطية الأندلسي المحاربي (ت٥٤٢هـ)، تحقيق عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت.**
٢٠. **معجم اللغة والدلالة، د.يوسف مارون، المؤسسة الحديثة للكتب، طرابلس، لبنان، ٢٠٠٧م.**
٢١. **المفتاح في الصرف، ابو بكر عبد القاهر عبد الرحمن الفارسي الاصل الجرجاني (ت٤٧١هـ)، تحقيق د.علي توفيق الحميد، كلية الآداب، جامعة اليرموك، أربد-عمان.**
٢٢. **المفردات في غريب القرآن، الراغب الاصفهاني (ت٥٠٢هـ)، ضبط محمد خليل عيتاني، ط٤، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ٢٠٠٥.**
٢٣. **المقتضب، محمد بن يزيد المبرد (ت٣٨٥هـ)، تحقيق عبد الخالق عظمة، عالم الكتب، بيروت.**
٢٤. **الممتع الكبير في التصريف، لابن عصفور (ت٦٦٩هـ)، ط١، مكتبة لبنان، ١٩٩٦.**
٢٥. **من أسرار البيان القرآني، د.فاضل السامرائي، ط١، دار الفكر، ٢٠٠٩م.**

In The Name Of God
The Merciful The Beneficent

Assisant Professor
Dr. Israa Muayad Rasheed Altameemi

University of Baghdad College of Education
Department of Quran Sciences

The subject of the research is the **collective words = Jawami Al-kalim. Those** who wants to know this subject to be aware of the benefit of "Al-Ejaz and Al-iktisar " and to cover the Rhetoric of signal should think carefully the abbreviations because the collective words because it is the a face of the important faces represented by the abbreviation of shortness as it is and old subject where it can be found in every source of rhetoric books which were old or modern. But what attracts attention is that this subject did not take all its range in study in the way that discover its beauty concerning style, words, sentences and meaning. This cause made me study this subject in a style which reveals these important aspects. Asking Almighty God to make it useful to everybody who is interested in it. This study has been based into two researches. The first is divided into two parts the first one dealt with definition of the idioms "The collective words and the abbreviations" while the second one dealt with "The group of verses (Ayat) chosen from Alquraan. The second research dealt with a practical study because it is the main field to discover the secret of this style and beauty. This study began ended with which contained the most important points which is research came out with namely the important signals.